

محمد عبد الحيد عيسى

مكتبة

أ.د. محمد عبد الحميد عيسى

كتـ جديدة فنى اسبانيا

تحدثت في العدد الاول من هذه المجلة عن سيل المؤلفات المتعلقة بالدراسات العربية والاسلامية والدراسات العربية - الاسبانية ، وكذلك المؤسسات التي تصدر عنها هذه المؤلفات ، وبينت صعوبة تتبع كل هذه المؤلفات بالتقديم والدراسة ، حتى لو كانت هذه الدراسة مبتسرة وذلك التقديم مختصرا للغاية .

وسأحاول في هذا المكان من العدد الثاني من « أوراق » تقديم فكرة عن مطبوعات المعهد الاسباني العربي للثقافة بمدريد ، عارضا بعض هذه المطبوعات ، مركزا على ما ظهر منها بعد صدور العدد الأول من المجلة ، تاركا بعض هذه الكتب الجديدة حيث سبق لي عرضها بمجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية بمدريد (العدد ١٩ لعام ١٩٧٩) . ومع مطبوعات المعهد الاسباني العربي للثقافة سأتناول بعض ما وصل الى يدي من مؤلفات خارج هذا النطاق . مجال المطبوعات في المعهد الاسباني العربي للثقافة أحد

قطاعات النشاط الهامة التي يمارسها المعهد خدمة للثقافة العربية الاسبانية ، والاحاطة بكل ما أنتجه المعهد في هذا المجال ، تكتنفه صعوبات ضيق الحيز المسموح به زمانا ومكانا ، ومن هنا ضرورة الاختصار على عناوين مجردة ، قد تفي بالغرض ، ولكنها تسمح بفكرة مبسطة عن هذا المجال .

تنقسم مجموعة المطبوعات الى عدة سلاسل حسب نوع كل منها فهناك سلسلة « الكتاب العرب المعاصرون » وتعتمد تلك السلسلة على ترجمات اسبانية لبعض أعمال الكتاب العرب المعاصرين ، وصدر منها ما يقرب من خمسة عشر مجلدا ، تضم مؤلفات لتوفيق الحكيم ، وكامل حسين ، ونزار قباني ، ونجيب محفوظ وغيرهم . وسلسلة كلاسيكي اللغة الاسبانية وهي ترجمات عربية لبعض روائع الأدب الاسباني وصدر منها حوالي ، خمسة مجلدات ، منها ، قوافي « بيكر » و « الدون كيخوتي في القرن العشرين » و « فرناندو بيا لون » . . . الخ وتولى ترجمتها والتعليق عليها الشاعر الفلسطيني الدكتور محمود صبح . أما سلسلة كلاسيكي اسبانيا الاسلامية فلم يصدر منها حتى الآن الا « أشعار ابن الزقاق » ترجمة الأستاذ الدكتور « اميليو غارثيا غوميث » وتحت الطبع أشعار ابن زيدون ، وتصدر هذه السلسلة باللغتين العربية والاسبانية . سلسلة المختارات الوطنية تتناول مختارات من الأدب العربي المعاصر في كل قطر من أقطار الأمة العربية ، صدر منها حتى الآن « مختارات من الأدب العراقي المعاصر » (تم تقديمه في العدد الأول من المجلة) و « مختارات من الأدب التونسي المعاصر » (يتم التعرض له خلال هذه الصفحات) وهناك « مختارات من الأدب المغربي المعاصر » (قطعت مرحلة كبيرة في سبيل انجازها) .

نتنقل بعد ذلك الى المجموعات الدراسية من مطبوعات المعهد الاسباني العربي للثقافة وهي :

١ - سلسلة الفنون والآثار ، وتركز هذه السلسلة على انتاج المتخصصين في مجال الفنون والآثار الاسلامية في اسبانيا ، وتتضمن مجموعة كبيرة من أعمال الأساتذة الاسبان في هذا المجال ، وتكفي الإشارة الى « المدن

الاسلامية « للأستاذ « تورريس بالباس » و « الفن الطليطي » للأستاذ « بافون مالدونادو » و « الخط الكوفي الاسباني وتطوره » للأستاذ « مانويل أوكانيا خيمينيث » . . . الخ .

٢ - التاريخ والاقتصاد وانفقه : تتضمن هذه المجموعة من مطبوعات المعهد عددا من المؤلفات التاريخية الهامة منها مثلا « أحباس المسجد في مدينة غرناطة وقراها » ، للباحثة « كارمن بيبانوييا » و « صاحب السوق في اسبانيا » للدكتور « بدرو شالميتا » كما أنها تتضمن « أعمال الملتقى الاسباني التونسي للدراسات التاريخية » وأعمال المؤتمر الأول للدراسات العربية والاسلامية . . . الخ .

٣ - سلسلة الأدب والفكر العربي : وتقدم هذه السلسلة بعض الدراسات والأبحاث الخاصة بالأدب والفكر العربي ، مثلا ، يقدم فيها الدكتور « فيدريكو كورينتي » « المعلقات : مختارات وعرض لجزيرة العرب قبل الاسلام » كما أن بها « مقامات ورسائل أندلسية » للدكتور « فرناندوى لاغرانا » ، و « بحث في الأدب المغربي الحالي » للأستاذ « فرناندوى أغريدا » ، علاوة على رسالة الدكتوراه التي قدمتها الدكتورة « كارمن رويث برافو » عن « التناقض بين القوميات المحلية والقومية العربية » . . . الخ .

٤ - علم الاجتماع والأنثروبولوجيا : وصدر من هذه المجموعة كتابان أحدهما عن « المساكن في المغرب » للأستاذ « ألفونسو سييرا » ودراسات عن الموريسكيين الأندلسيين في تونس « قام بجمعها الدكتور « ميكل دى ابالنا » والاستاذ « رامون بيتيت » .

٥ - الفلسفة والدين : وصدر من هذه المجموعة الكتاب الرائع للباحث الاسباني الراحل الدكتور ميغيل آسين بلاثيوس عن « التأثير الاسلامي في الكوميديا الالهية لدانتي » .

٦ - الجيولوجيا : ويتولى اصدارها قسم الجيولوجيا بالمعهد . وهناك مجموعة أخيرة تتولى نشر الاعمال

المعجمية والقواميس وصدر منها القاموسان الكبيران الاسباني - عربي ، والعربي - اسباني تأليف الدكتور فيدريكو كورينتي .

لم يكن المطلوب أن أقدم في هذه العجالة ، كل ما أصدره المعهد ضمن سلسله ومجموعاته هذه لأن الأمر في هذه الحالة كان يتطلب الترجمة الكاملة لقائمة مطبوعات المعهد ، وهي التي يمكن الاطلاع عليها أو طلبها بسهولة . كذلك أعود الى التذكير بأن هذه الصفحات ليست مخصصة لانتاج المعهد فحسب وان ركزت عليه ، ولكنني حاولت اعطاء فكرة موجزة عن مركز من المراكز التي لا يتوقف انتاجها في هذا المجال .

الجزء الخامس من « المقتبس »

ابن حيان القرطبي

تحقيق : ب . شالميتا ، ف. كورينتي ، م . صبح
اصدار : المعهد الاسباني للعربي للثقافة
مدريد ١٩٧٩ .

ابن حيان ، شيخ مؤرخي الأندلس ، ومن أعظم مؤرخي العصور الوسطى على الاطلاق ، تتجلى عظيمته التاريخية في كتابه « المقتبس » بما يقدمه من حس تاريخي مرهف ، وأسلوب تفصيلي غاية في الدقة والابداع . وللأسف فمعظم هذا الكتاب ما زال مفقودا ، وان كان يحدونا الأمل في العثور على أجزاء منه في مكان ما . ولقد ظهر من هذا الكتاب حتى الآن عدة أجزاء منها ما نشره الدكتور الاسباني الراحل « ميلتشور أنطونيا » وهو الجزء الثالث الخاص بعصر الأمير عبد الله بن محمد ، ثم تلاه الدكتور عبد الرحمن الحجي (العراق) ناشر الجزء السادس الخاص بعهد الخليفة القرطبي الحكم بن عبد الرحمن ، المستنصر بالله وذلك عام ١٩٦٥ وفي عام ١٩٧١ قام الدكتور علي مكي (مصر) بنشر الفترة الخاصة بعصر الأمير عبد الرحمن الأوسط ، تولى نشرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

بالقاهرة، ثم عاد في عام ١٩٧٣ بجمع فترة الأمير عبد الرحمن الأوسط مع فترة ابنه ووريثه الأمير محمد، ونشرهما في مجلد واحد في بيروت .

وفي هذه الصفحة ، نقدم العمل الذي اضطلع به المعهد الاسباني العربي للثقافة ، وعهد به أساسا الى الدكتور « بدرو شالميتا » ومعاونة كل من الدكتور فيديريكو كورينتي والدكتور محمود صبح ، أقصد بذلك الجزء الخامس من المقتبس ، الذي يتناول الثلاثين عاما الأولى من حكم الخليفة عبد الرحمن الثالث « الناصر لدين الله » .

لقد تولى المحققون نشر هذا السفر اعتمادا على المخطوطة الوحيدة التي حفظتها لنا الخزانة الملكية بالرباط وهي المخطوطة رقم ٨٧ . ولم يكن أمر هذه المخطوطة منسيا من قبل الباحثين والدارسين العاملين في مجال الدراسات الأندلسية ، منذ أن فتحت الخزانة الملكية بالرباط أبوابها للاطلاع وسمحت للباحثين بالتردد عليها ، وإن لم يقبل أحد على تولي مهمة تحقيقها وإبرازها للوجود . ولقد قام المؤرخ المصري الاستاذ محمد عبد الله عنان بالإشارة الى هذا السفر القيم في مقالة له نشرت بمجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية العدد الثالث عشر الصادر في عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ الصفحات ١٢٧ الى ١٣٧ . وكانت هذه المقالة هي التي حملت البشرى للعالم بوجود هذا الكنز الثمين ، ونوه فيها بحجم المخطوطة وبيان محتوياتها ومسطرتها ، وعدد كلمات سطورها ثم قام بنشر كتاب الخليفة عبد الرحمن الناصر الخاص بتقرير الحاد ابن مسرة . ومنذ ذلك الحين والمخطوطة موضع استشارة الباحثين في الأندلسيات للاستفادة منها في كتاباتهم ، ولقد قام الأستاذ عنان أيضا بنشر مجموعة من وثائق هذه المخطوطة ضمن كتابه « دولة الاسلام في الأندلس » الطبعة الرابعة الصادرة عام ١٩٦٩ ومنها ، عقد الناصر في توكيد صلح ابن حفصون ، أمان الناصر لأهل ببشتر ، أمان الناصر لمحمد بن هشام التجيبي ، كتاب الناصر بالدعوة الى الاستسقاء ، علاوة على تلخيصه أو اقتباسه لعدد من الوثائق الأخرى .

كذلك نشر الأستاذ عبد الوهاب بن منصور، مؤرخ المملكة المغربية ، مجموعة الرسائل المتبادلة بين الناصر وأمراء

المغرب . ومع ذلك ، ومع مرور السنوات الطوال ، فإن أحدا لم يتقدم ليحمل أمانة نشره وتقديمه للقراء نصا مقرأ ساهل المثال ، وذلك يرجع أساسا الى الصعوبة الحقيقية التي يجب أن يتصدى لها من يشرع في هذا العمل ، لأن المخطوطة باعتراف الأستاذ عنان نفسه « قديم ، وبه خرم كثيرة ، وأطرافه متآكلة ، تكاد تتساقط حوافيها » . ومن هنا تتجلى لنا قيمة الشجاعة وقوة الإرادة التي حملت المحققين على التصدي لهذا العمل الصعب وإبرازه الى حيز الوجود كتابا مقرأ ونصا يمكن مطالعته والحصول عليه .

والنص الذي بين أيدينا ، نص عظيم القيمة ، بالغ الأهمية ، يجلو لنا غوامض كثيرة من تلك الفترة السياسية الهامة في تاريخ الأندلس ، نعم ، إن الفترة التي يغطيها ، من ٢٩٩ الى ٣٣٠ هجرية ، فترة حافلة بالأحداث المثيرة تسببت في تغيير مجريات تاريخ الأندلس بكامله ، وليس أقل هذه الأحداث أهمية ، صعود الأمير الشاب ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله « عبد الرحمن الثالث » عرش الامارة في قرطبة ، في مواجهة انهيار كامل لسلطة المدينة وقرد كافة المدن والحصون على حكم بني أمية وخاصة في أيام الأمير عبد الله . هي الفترة التي شهدت صراع عبد الرحمن الثالث من أجل استرداد سلطة عاصمته ، واخضاع المتمردين في كافة النواحي ، والقضاء على المنتزعين هنا وهناك ، هي الفترة التي شهدت اختفاء حكم الأدارسة في الشمال الافريقي ، والقضاء على ثورة الحفصيين وبعد ذلك تلقب الأمير عبد الرحمن بلقب الخلافة ، بادئا بذلك العصر الذهبي للأندلس .

ولقد كمنت الصعوبة الحقيقية في إبراز هذا النص الى حيز الوجود ، في عدم وجود أكثر من نسخة من مخطوطته تساعد على سد الفراغات والتأكدات الموجودة في نسخة خزانة الرباط الملكية ، ومن هنا يتجلى المجهود الكبير والعمل المتواصل خلال سنوات عدة للمحققين لكي يقدموا الى القارئ أكثر الصيغ ملائمة ومناسبة ، اعتمادا على ما اقتبس مؤرخو الأندلس بعد ابن حيان ، وهنا كانت المسؤولية الكبرى على الدكتور بدرو شالميتا ، بينما تولى الدكتور فيديريكو كورينتي محاولات الاصلاح اللغوي للناسخ ، وكل

مدينة المؤلف ، ومثيلاتها من حواضر الطوائف في ذات الفترة الزمنية .

ولقد تعمد المترجم نشر النصين الاسباني والعربي في صفحات متقابلة ، حتى يمكن المقارنة والمقابلة ، وهي وسيلة تعليمية ناجحة تفيد الباحثين في الاستفادة من صيغ الشعر الاسباني لما يقابلها من العربية وكذلك تفيد في معرفة ما اذا كان المترجم قد أصاب كبد الحقيقة أم بعد عنها على ما قال في المقدمة . ويقع الكتاب في حوالي مائة صفحة كاملة ، اقتطعت منها المقدمة واحدة وعشرين صفحة .

والكتاب هو العدد الأول من السلسلة المشار إليها .

تاريخ الموريسكيين

حياة ومأساة احدى الأقليات

تأليف : أنطونيو دومينغيث أورتيث وبرنارد فينسان

منشورات : مكتبة مجلة الغرب

مدريد ١٩٧٨

استرداد غرناطة على يدي الملكين الكاثوليكين ، وضع حدا وخاتمة لمرحلة من الصراع بين شطري اسبانيا المسيحية والاسلامية امتد على مدار ثمانية قرون تقريبا ، وفتح صفحة اخرى من الصراع غير المتكافئ والمرير بين أقلية اسلامية فرض عليها التنصير قهرا واجبارا عرفت في التاريخ باسم الأقلية الموريسكية ، وبين الدولة التي حاولت جاهدة ادماجهم في المجتمع ، وعندما فشلت ، لم تجد مناصا من طردهم خارج اسبانيا . وعلى مدار ماينيف على قرن كامل من الزمن ، منذ فتح غرناطة ١٤٩٢ الى تغريب الموريسكيين في ١٦١٠ ، عاش هؤلاء مأساة حقيقية ، وصراعا مريرا بقصد الحفاظ على هويتهم وشخصيتهم وتكثفوا من ترك بصاتهم على الحياة الاسبانية في مجالات واسعة .

والكتاب الذي بين أيدينا ، يتناول بالدراسة والبحث حياة هذه الأقلية ، متناولا على مدار مائتين وستين صفحة كاملة جوانب المأساة وصور الحياة لحياة هؤلاء المجموعة من البشر التي حملت في التاريخ اسما مميزا .

مايتعلق بالنواحي اللغوية ، وعاون الدكتور محمود صبح في مجال الأشعار التي يتضمنها النص . هذا ، ولقد زود الكتاب ببعض الملاحظات التصويبية محافظين ، على قدر الأمكان ، على نص المخطوطة ، تاركين لفرصة أخرى مسألة اصدار مجلد آخر خاص بالتعليقات والتعريف بأسماء الاعلام والاماكن والملاحظات التاريخية الخاصة والمعارك والغزوات . . الخ .

ولم يتولى المحققون تزويد كتابهم بدراسة عن النص ، حيث أن ذلك بدا لهم غير مناسب في هذا المجال ، أو التعريف بابن حيان ، محيلين من يهيم الأمر الى الجزء الذي نشره من قبل الدكتور محمود علي مكى في بيروت ١٩٧٣ .

يحتوي الجزء الخامس من المقتبس على ٦٠٠ صفحة ، تتضمن مقدمة المحقق باللغة الاسبانية ، النص العربي ، فهرس الكتاب ، فهرست أسماء الاعلام والأمم والقبائل ، فهرست أسماء البلدان والأماكن والأشهر .

ويتم اصداره ضمن السلسلة التاريخية للمعهد الاسباني العربي للثقافة مشاركة مع كلية الآداب بالرباط .

أشعار ابن الرزاق

ترجمة الدكتور / اميليو غارثيا غوميث

منشورات / المعهد الاسباني العربي للثقافة

مدريد / ١٩٧٨

هذه الطبعة الثانية من كتاب سبق نشره في عام ١٩٥٦ علي يد الاستاذ الدكتور ، اميليو غارثيا غوميث عميد مستشرقى اسبانيا المعاصرين ، وعضو أكاديميتي اللغة والتاريخ الاسبانيين .

والكتاب ، هو العدد الأول من سلسلة « كلاسيكيات عربية اسبانية » وتقدم باللغتين العربية والاسبانية أعمال من مشاهير اللغة العربية على الأرض الاسبانية .

ولقد قدم المترجم للكتاب ، بمقدمة ضافية ، تاريخية وأدبية ، أوجز فيها ترجمة حياة أبي الحسن علي بن عطية الله مطرف بن سلمى ، عارضا نماذج من شعره ، رابطا اياها بالحياة الأدبية في عصره ، مقارنا هذه الحياة الأدبية ببليسية

المستعربون : المسيحيون الذين يعيشون بين أظهر المسلمين ، متشبهين بهم في كل شيء .
الموريسكيون : بقايا المسلمين الذين تنصروا بعد سقوط غرناطة .

المدجنون : المسلمون الذين خضعوا لحكم المسيحيين وعاشوا في بلادهم .

ولقد ترك المدجنون بصمات حياتهم الفنية وطرز معمارهم على كثير من مظاهر الحياة الفنية والطرز المعمارية في اسبانيا المسيحية ، ونقلوا طرزهم الاسلامية ، خالطين اياها بالطرز المسيحية ، الى جهات بعيدة ، موعلة في البعد ، في اتجاه الشمال الاسباني .

والكتاب الذي بين أيدينا محاولة حديثة ، لدراسة الفن المدجني في اقليم اراجون الاسباني ، وان لم يحاول استيعاب كلياته ، فالكاتب ، يمهّد لكتابه قائلا « ليس الكتاب دراسة مستوعبة للفن المدجني الأراجوني ، ان ذلك يحتاج الى أبحاث كثيرة ودراسات أكثر ، هناك مجالات واسعة في هذا المجال لم تطرقها الأقلام بعد وهناك مناطق عذراء تماما مثل المجالات العسكرية المدجنية والمجالات المدنية أيضا . بل أن الحقيقة توحى بأن كافة مجالات الفن المدجني الأراجوني تنقصها الدراسات الأساسية والقاعدية ، باستثناء مجالات الخزف والسيراميك التي درستها الباحثة « ماريا ايزابيل ألفارو » ، ونشرت عنها كتابا في ١٩٧٦ .

ويشير مؤلف الكتاب الى الرغبة المتزايدة للاطلاع على الفن المدجني الأراجوني ، واصفا إياه بأنه « إذا كانت التعبيرات الفنية الرومانشية هي التي سادت ضمن التيارات الروحية الاوروبية الغربية ، في أراضي أراجون القديمة ، فالتعبيرات الفنية المدجنية هي فنون الأرض التي أستردت من وادي الابرو وروافده الجنوبية ، والتي كانت سائدة ضمن التيارات الشرقية للعالم الاسلامي . وفي أراجون كما حدث في باقي أقاليم اسبانيا الأخرى في العصور الوسطى ، تداخل الغربي والشرقي ، واختلط الاسلامي بالمسيحي مبدعا ثقافة جديدة ، أصيلة في ذاتها ، وفريدة في نوعها ، المدجني . » .

ويشتمل الكتاب على مائتين وسبعين صفحة من الحجم

ولقد قسمت الدراسة الى أجزاء ، تناول في جزئها الأول ثلاثة فصول ، الأول منها يتعلق بدراسة الفترة الممتدة من بداية عمليات التنصير الى تمرد هؤلاء وثورتهم ، أي الفترة من ١٥٠٠ الى ١٥٦٨ . ويتناول الفصل الثاني ثورة موريسكي غرناطة فيما بين ١٥٦٨ الى ١٥٧٠ م . بينما خصص الفصل الثالث لبحث التوتر الدائم بين المسيحيين والموريسكيين .

وينقسم الجزء الثاني من الدراسة الى أربعة فصول ، أولها عن ديموغرافية الموريسكيين ، والثاني عن الدين بين الموريسكيين والثالث عن الحرف والمهن اليومية ومستوى المعيشة ، والرابع عن المعيشة الصعبة أو التعايش العسير . والجزء الثالث ينقسم بدوره الى خمسة فصول تتناول بالترتيب ، الأحداث التي سبقت عملية التغريب النفسي والتغريب ، النتائج الاقتصادية المترتبة على نفي الموريسكيين وتغريبهم ، أرض المهجر التي لجأ اليها الموريسكيون ، ثم التواجد الموريسكي في اسبانيا بعد عملية التغريب .

ويلحق الكاتبان هذه الدراسة باثني عشر ملحقا وثائقيا من مستندات محاكم التفتيش ، ودور الحفظ الغرناطية ثم بعد ذلك بيبليوغرافية كاملة .

ومؤلفا الكتاب ، أحدهما اسباني ، الدكتور دومينغيث أورتيث من مواليد اشبيلية وعضو الأكاديمية الملكية للتاريخ ، كما أنه عضو في عدد من الأكاديميات العالمية ، وله مجموعة من الأبحاث التاريخية القيمة . والأستاذ « برنارد فينسان » فرنسي من مواليد باريس ، له عدد ضخم من المؤلفات والمقالات المتعلقة بالتاريخ الاسباني .

الفن المدجني الأراجوني

تأليف : غونثالو بورراس غواليس

مطبوعات : دار غوارا للنشر

سرقسطة ١٩٧٨

أعطت الحضارة العربية الاسبانية لمعاجم اللغات في العالم المعاصر ، تعريفات تاريخية محددة . وأشهر هذه التعريفات التاريخية في عالم الأساء ثلاثة هي :

الصغير ، ويضم بين دفتيه بعض العناصر الرئيسية منها :
الفن المدجني الأراجوني ضمن اطار الفن المدجني الاسباني
عامة ، الفن المدجني والمجتمع ، الملامح الفنية للمدجن
الأراجوني ، المعمار الديني المدجني ، الأبراج والأجراس ، ثم
التجارة المدجنية . وتحت كل عنوان هذه العناوين أورد
المؤلف بعض العناوين الصغرى ، خاتما كتابه بقائمة
ببليوغرافية . والكتاب مزود بلوحات توضيحية ورسوم
هندسية وصور فنية لبعض ماتركه المدجنون في اقليم
أراجون .

القوادة « ثيليستينا »

للكاتب الاسباني : فرناندو دي روخاس

ترجمها الى العربية : د . محمود صبح

منشورات : المعهد الاسباني العربي للثقافة

مدريد ١٩٧٧

ويعد الكتاب أحد اعمدة الأدب الاسباني ، بل هو
ثاني اثنين من روائع ماقدمه الفكر الاسباني الى الأدب
العالمي مع بزوغ فجر العصور الحديثة . ولقد ترجم الى
معظم اللغات الحية في العالم ، كما أنه أكثر الكتب الاسبانية
انتشارا بعد قصة « الدون كيخوتي » ولا يفوق هذا الكتاب
في عدد الطبعات باللغة الاسبانية الا رائعة « ثيربانسس »
الحالدة .

والترجمة العربية ، محل التقديم اليوم يقدمها الدكتور
محمود صبح ، لاعلى أساس النص الأصلي للكتاب ، وانما
على النص الذي قام بصياغته للمسرح الكاتبان الاسبانيان
« لويس ايسكوبار » و« هوبيرتو بيريث دي لا أوسا » لقد قام
هذان الكاتبان بتلخيص أو اختصار أو ان شئت تكييف النص
لكي يتلاءم مع امكانيات عرضه على خشبة المسرح في
العصر الحالي ، ولكن ذلك لايعني ابتعادهما عن النص
الأصلي للكتاب أو روحه الحقيقية ، فكما تقول الآنسة
« فيليسا ساستري » في المقدمة التي نشرتها مع طبعة
الكتاب باللغة الاسبانية ان الكاتبين حاولا قدر الامكان
تبسيط النص لكي يمكن تقديمه على خشبة المسرح ، لكنهما
حافظا ، في ذات الوقت ، على روح الكتاب وأصالته .

وتتميز الترجمة بروح الفهم لنصوص الكتاب ، وجزالة
التعبير وحسن استخدام الالفاظ والكلمات المعبرة ، علاوة
على ماقدمه من مقدمة تعد اضافة جديدة للدراسات المتعلقة
بمؤلف الكتاب وبالكتاب نفسه ، ولم يهمل المترجم تزويدنا
بشرح لمعاني الكلمات الواردة والأمثال المضروبة داخل نص
الكتاب .

والكتاب هو الحلقة الرابعة في سلسلة كلاسيكيات اللغة
الاسبانية ، ويقع في مائة وثان وأربعين صفحة من الحجم
المتوسط (٢٠×٤١ سم) بالاضافة الى المقدمة الاسبانية .

يرجع هذا العمل الأدبي الضخم الى أواخر القرن
الخامس عشر الميلادي ، ونشر لأول مرة بتوقيع مجهول ، مما
أثار مشاكل كثيرة أمام الباحثين والدارسين ، حول مؤلف
الكتاب من هو ، ماهي هويته الشخصية ، وديانته والى آخر
ذلك من التكهّنات والتساؤلات ، وان أجمعت الدراسات
والأبحاث الاسبانية على أنه لفرناندو دي روخاس .
وبالرغم من مرور خمسمائة عام تقريبا ، فان كميات الخبر
السائلة والمسالة في البحث عن بعض الجوانب في الكتاب
ومؤلفه لم تتوقف بعد وما زالت الكتب تظالعنا بين يوم وآخر
بالحذف والتعديل في الآراء التي سبق نشرها أو الالحاح
عليها .

والقوادة ثيليستينا ، وهو الاسم الذي اختاره المترجم
ليعنون به ترجمته ، هي تلك العجوز الملتحية ، امرأة ساحرة
داهية خبيرة في الآثام والشُرور ، يتركز عملها على مايقول
« سيمبرونيو » (اعرف أن مايزيد عن خمسة آلاف صبية
قد عجنتهن وخبزتهن ، قد حبكتهن وفضتهن بما لها من

يقول الدكتور محمود صبح في المقدمة التي قدم بها لمختارات من قصائد « فرناندو بيالون » :

« ما عرفت شاعرا اسبانيا أكثر منه ولعا بالموضوعات العربية : الحصان ، الليل ، الخنجر ، الحنين ، الكرامة ، الحب ، المواويل والعتاب . . . لقد كان شاعرا أندلسيا يحن الى أيام الأندلس ولياليها العربية ، ورث عن بني أمية المرأة والمغامرة وعن الرومان الثقافة والمجون ، وعن المغرب الفروسية والكتابة . »

وليس المجال هنا ، مجال مناقشة الكاتب في أفكاره ، وخاصة في الربط بين الألفاظ المستخدمة ودلالاتها الحقيقية في خيال الشاعر ، لكن الحقيقة الثابتة دائما ، العلاقة بين الأرض والانسان ، التأثير المتبادل بين البيئة والكائن الحي ، هو الذي يصبغ الأفكار ، ويلون الآراء ، ويصنع حتى سحنة الانسان فما بالك بمزاجه ومن هنا ، حق « لابن اشبيلية » أن يترنم بأندلثيته وأن ينطق لسانه بما توحيه طبيعتها .

والكتاب الذي بين أيدينا ، مختارات من شعر فرناندو بيالون ، نجح الدكتور صبح في انقائها واختيارها مع ما يتناسب والذوق العربي ، وما يمكن ان يثير وأن يلمس أوتار الاحساس في القارئ العربي ، كما أنه صاغها في ترجمة حية أنيقة ، مقدما الألفاظ والكلمات والروح وجمال التعبير .

ويحمل الكتاب مقدمتين احدهما بالعربية كتبها المترجم ، تعرف تعريفا مبسرا بصاحب الأشعار ، والأخرى باللغة الاسبانية كتبها صديق للشاعر ، الأستاذ « خوسيه ماري دي كوسيو » في عام ١٩٤٣ . كما أن مترجم الأشعار قد زود الكتاب بمجموعة من التعليقات حول الكلمات الواردة في القصائد معرفا بالمواضع والأسماء .

والكتاب هو الحلقة الثالثة في سلسلة المعهد الاسباني العربي للثقافة لشركلاسيكيات اللغة الاسبانية ويقع في مائة وثلاث وثلاثين صفحة من الحجم الصغير ، علاوة على ستة وعشرين صفحة تشغلها المقدمة الاسبانية .

اسمع يا رضا

للكاتب اللبناني : أنيس فريجة

الترجمة الاسبانية : الدكتور خوسيه ماري فورنياس
منشورات : المعهد الاسباني العربي للثقافة
مدريد ١٩٧٨

يقول الدكتور خوسيه ماري فورنياس أستاذ اللغة العربية بجامعة غرناطة ، بأنه قد جذبته الى ترجمة هذا الكتاب « روح البساطة المشعة في صفحاته عن حياة الريف ، والريف اللبناني بصفة خاصة » نعم ، لاريب في ذلك فالمترجم ، ابن الريف الجليقي ، تشده هذه الكلمات السهلة للكاتب اللبناني أنيس فريجة الذي يقول « كتابي هذا : مجموعة من الذكريات والحكايات التي تعودت أن أسردها لابني رضا حين تأخذه سنة النوم بين ذراعي ، وحين تعودت حمله الى عشه الصغير لكي يستروح من أويقات الظهيرة » .

كتب المؤلف كتابه هذا - على مايقول - لكي يعبر عن روح القرية اللبنانية ، لكي يوقظ في النفوس تلك الاحاسيس الجميلة ، تلك المشاعر البسيطة التي تعتمل داخل نفوس القرويين وخاصة من أبناء لبنان ، والكتاب مجموعة من النصائح الى ابنه « رضا » أو ان شئت الى كل الأطفال في سن « رضا » .

وتقع الترجمة المذكورة في مائتين وتسعين صفحة تتضمن مقدمة المؤلف ثم ثمانية وعشرين فصلا تبدأ بالاهداء ومن ثم الأقصوصات والحكايات الموجهة الى من هم « رضا » . وهو الحلقة الرابعة عشر في السلسلة التي يصدرها المعهد الاسباني العربي للثقافة عن مؤلفات الكتاب العرب المعاصرين .

الشريط الأسود

للكاتب الأردني : عيسى الناعوري

الترجمة الاسبانية : خيسوس ريو ساليديو
منشورات : المعهد الاسباني العربي للثقافة
مدريد ١٩٧٨

الاستاذ « خيسوس ريو ساليديو » مستشرق اسباني متخصص في الدراسات العربية ، وهو دبلوماسي اسباني عمل سكرتيراً عاماً للمعهد الاسباني العربي للثقافة ، وتقلد بعض الوظائف الدبلوماسية في بعض البلدان العربية .

ويتميز المترجم بنصاعة في الأسلوب ، وسهولة في التعبير ، تتمكن من أن تحلق بالقارئ الى سماء الأفكار ونبضاتها ، والأحاسيس وخلجاتها ، ولقد تمكن من صياغة هذا الكتاب في لغة اسبانية لا تشعرك بحرفية الترجمة أو بعملية النقل بقدر ما تشعرك بحسن عملية الصياغة والاستيعاب والتعبير حتى تحس وكأنك أمام نص اسباني أصيل وليس أمام نص قد ترجم من اللغة العربية . ان ذلك يذكرني بمقدمة كتبها بالاسبانية الاستاذ خيسوس ريو ساليديو لكي تصاحب كتاب « من جيل ٢٧ الى المحدثين » والذي سيتولى المعهد الاسباني نشره قريباً جداً ، يتحدث ريو ساليديو في هذه المقدمة عن « فنيات الترجمة » ويصل الى وضع تعريف ، لو ترجم حرفياً الى العربية لقلنا « نقل الأغراس » وهذا بالضبط ما يريد ان يقوله ريو ساليديو في هذه المقدمة أي اننا نقوم بالزراعة والزراعة تعني احاطة المزروع بكافة شروط البيئة والمناخ الصالحين لنموه ولرعيته وذلك أيضاً مهمة المترجم الذي عليه أن ينقل ترجمته بكل ما يحيط بها من مناخ وأجواء حتى تنمو وتزدهر في مجالها الجديد أي في لغتها الجديدة CULTIVACION حقاً ، لقد استطاع ريو ساليديو أن ينقل الى القارئ الاسباني نبضات الأحاسيس وخلجات المشاعر لذكريات الكاتب الأردني عيسى الناعوري .

تقع ترجمة الكتاب في مائة وسبعة وستين صفحة من

الحجم المتوسط (٢١×١٤) متضمنة ثمانية عشر فصلاً وترجمة لمقدمة الدكتور شوقي ضيف التي صدر بها الطبعة العربية للكتاب . وهذا هو العدد الثاني عشر في سلسلة المعهد الاسباني العربي للثقافة « الكتاب العرب المعاصرون » .

اليوم الذي ليس اليوم

للكاتب السوري : زكريا تامر

ترجمه الى الاسبانية : مارثيلينو فييجاس
منشورات : المعهد الاسباني العربي للثقافة
مدريد في ١٩٧٨ .

الاسم الذي يتصدر هذا الكتاب ، ليس اسماً لمجموعة قصصية اختاره المؤلف ، وإنما اسم اسباني اجتهدت في ترجمته ، وضعه المترجم لما اختاره من كتابات المؤلف ، ومن هنا ، فالكتاب المترجم الذي يقدم الى القارئ الاسباني ، مختارات من القصص القصيرة التي نشرها زكريا تامر متفرقة ضمن أكثر من كتاب . ويقول المترجم ان هذه المختارات تمثل ترجمة جزئية للمجلد قبل الأخير الذي نشره زكريا تامر .

وليست هذه هي المرة الأولى التي تترجم فيها أعمال لزكريا تامر الى الاسبانية بحيث تتضمن حواشي الكتاب اشارات كثيرة الى مترجمات وافرة سبق نشرها متفرقة في بعض المجلات الاسبانية قام بها مستشرقون اسبان من متخصصي اللغة العربية مثل الدكتور « ماريا خيسوس فيغيرا » مدرسة اللغة العربية بجامعة سرقسطة ، والدكتور « سيرافين فانخول » المدرس بقسم اللغة العربية والاسلام بجامعة الاوتونوما بمدريد .

والكاتب ، في رأي المترجم ، أكثر الكتاب العربي عاطفة ، وأكثرهم مفاجأة وجرأة وخصوبة وحيرة وقصصه متجانسة مع ما تقدمها وسبقها من ثقافة ، لكنها مع ذلك جديدة كل الجدة ومختلفة تماماً .

والمترجم الأستاذ « مارثيلينو فييجاس » مستشرق اسباني ، متخصص في الدراسات العربية حقلاً والآداب

المعاصرة ، ويعمل في الوقت الحالي مدرسا للغة الاسبانية بوهران .

الأدب التونسي المعاصر

اعداد : قسم الأدب والفكر العربي المعاصرين

بالمعهد الاسباني العربي للثقافة

مدريد ١٩٧٨ .

سبق لي الاشارة في العدد الأول من هذه المجلة ، عند تقديمي لكتاب الأدب العراقي المعاصر ، أن هذه السلسلة محاولة جديدة لصياغة « عقد فريد » جديد باللغة الاسبانية تنظم لآلته ثمرات الابداع الفكري في أنحاء الوطن العربي .

والكتاب الواقع بين ايدينا اليوم « الأدب التونسي المعاصر » يتناول بالعرض والتحليل والتقديم فترة زمنية من تاريخ الأدب التونسي تمتد على مدار ثلاثة أرباع القرن الذي نعيشه حاليا فهي تبدأ من عام ١٩٠٠ الى عام ١٩٧٧ أي أنها لمست أحدث الاتجاهات الأدبية التونسية .

والفترة الأولى من هذه الحقبة الطويلة عنوانت بـ « ما بين التقليد والاستقلال » واحتلت من الزمن ستة وخمسون عاما كاملة ، أي أنها بدأت من عام ١٩٠٠ الى عام ١٩٥٦ ، وضمت هذه الفترة من الأدباء والشعراء والكتاب أربعة وعشرين واحدا ، نشير من بينهم الى محمد العربي الكبادي في نماذج من شعره « ليت شعري » وأبي القاسم الشابي في أربع قصائد من ديوانه « الحب » و « الحياة » و « الطفولة » و « اعصار في الظلام » . وتنتقل بنا المختارات الأدبية من نموذج أدبي الى آخر فني ، من النثر الى القصيدة الى المقامة ، من سعيد أبو بكر في « الغصن العاري » الى محمود المسعوي في « حدث أبو هريرة فقال . . . » ومن أشعار ابن الواحة (عبد الرحمن عمار) الهوى المحرم الى محسن بن حميدة في « أسباب الضياع » المأخوذة من ديوانه « قافلة العبيد » ، كما أن مجموعة هذه الفترة تتناول خطبة للرئيس الحبيب بورقيبة أقيمت في عيد العمال (الأول من مايو ١٩٧٤) حول السلام الاجتماعي . علاوة على ذلك أشارت هذه الحقبة الى الأدب الشعبي وذلك بتناولها أربعة موضوعات

من دورة « أبو زيد الهلالي » وهي : صورة يونس ودور الزناتية ، موت الخليفة الزناتي ، وآلام سعادة . ويلفت النظر في تلك المجموعة تناوؤها للمشاكل الاجتماعية ، لمعاناة الشبان قبل الاستقلال ، (انظر مثلا لماذا الزواج بالأجنبية لظاهر الحداد) .

والفترة الزمنية الثانية الممتدة من ١٩٥٦ الى ١٩٦٧ قد عنوانت « باللقاء مع الوطن » وتناولت هذه الحقبة ثلاثة وثلاثين عملا لعدد متنوع من الكتاب والمفكرين التونسيين المعاصرين ، أذكر منهم الدكتور محمد رشاد الحمزاوي حيث تضمنت المجموعة أعماله « ترننو » و « بود ودة مات » و « مقابلة » والبشير خريف في « برق الليل » وعبد الواحد ابراهيم في « الرز على الطريقة الاسبانية » ومحمود العروسي المطوي في « التجربة الثانية » ومصطفى الفارسي « الدورة » ومنصور صمدح « الجمال » وتضمنت هذه الفترة أيضا « مذكرات » حسن حسني عبد الوهاب .

وعلى الرغم من أن هذا القسم يشغل أكبر مساحة من الكتاب ، الا أنه يقل فيه الشعر بشكل ملحوظ ، حيث لم يتضمن من الأعمال الشعرية الا مجموعة صغيرة جدا منها « المهجور » للحمداني بن صالح ، وهي مأخوذة من ديوانه « قرط أمي » و « القصيدة الأخيرة » لزيدة بشير و « يوميات أندلسية » لجعفر ماجد . . . الخ .

أما المرحلة الثالثة التي تضمنتها المختارات فهي تتناول الفترة الزمنية الممتدة من ١٩٦٨ الى ١٩٧٧ وعنوانت بمحاولات واتجاهات الشبيبة الأدبية ، وتضمنت أعمال عدد كبير من الشبان الأدباء التونسيين منهم على سبيل المثال ، محمد المصمولي ورضوان الكوني ، وليلى بن مامي ومحمود التونسي ، والطاهر الحمامي ، ومحمد الحبيب الزناد وطاهر لبيب وغيرهم .

ويقع الكتاب في حوالي خمسمائة صفحة من الحجم المتوسط ، ويتضمن مجموعة من الفهارس منها ، ما يترجم للأفراد المقدمة أعمالهم ، حيث يقدم لنا نبذة عن حياتهم وانتاجهم العلمي ومنها ما يتعلق ببعض المصادر والمراجع التي استخدمت في الكتاب ، ثم فهرسا أبجديا بالكتاب الذين تناولتهم المجموعة .

المقالات الاسبانية فني هذا العدد

روسا كوني برابان

« الغرب والطب العربي »

موضوع هذه المقالة تصور الغرب للطب العربي ،
وينقسم الى ثلاثة أقسام : تجيب على ثلاثة أسئلة أساسية ،
ماذا كان الطب العربي ؟ ما عرف منه في أوروبا قبل ميلاد
الدراسات العربية المعاصرة ؟ وما هي الصورة عند مؤرخي
الطب حتى القرن التاسع عشر ؟ .

وفي اجابته عن السؤال الأول يقوم بدراسة النصوص
الاغريقية واللاتينية التي نقلها العرب ، وابداعاتهم الأصلية
والنتائج التطبيقية للطب العربي . أما عن السؤال الثاني
فانه يتولى دراسة انتقال الطب العربي الى أوروبا عن طريق
صقلية واسبانيا ابتداء من القرن الثاني عشر ، ويقدم قائمة
بالمؤلفين العرب المترجمة أعمالهم في أوروبا . حيث درست هذه
الأعمال العربية في الكليات الأوربية حتى القرن السادس
عشر . وابتداء من هذا التاريخ بدأ في أوروبا رد فعل عنيف
ضد العلوم العربية ، تصادف مع النهضة الأوربية . وتختتم
الباحثة دراستها بدراسة بعض الأعمال الأوربية المختلفة
من القرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر والتي كان
لها أثر كبير في تشكيل صورة الطب العربي عند العقلية
الأوربية والتي على الرغم من خطئها في بعض جوانبها ،
مازالت تتردد حتى أيامنا هذه .

خوليو كورتيس

الآية القرآنية (عليها تسعة عشر) واينوك ١ ، ٦ (٧)

هذا المقال دراسة للآية القرآنية القائلة بوجود تسعة عشر
ملك يحرسون جهنم . يقدم تاريخا للرقم تسعة عشر خارج
المناح الاسلامي ومركزا على الكتاب الأثيوبي اينوك
(١ اينوك) والذي ألف ما بين القرن الثاني قبل الميلاد